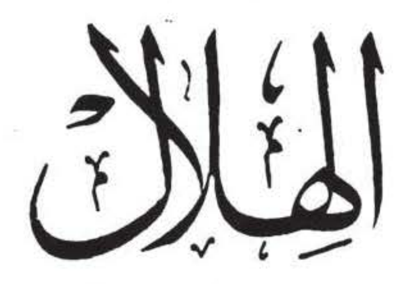


الجزء الثامن عشر من السنة التاسعة

١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠١ او ٢٨ صفر سنة ١٣١٩



عبده الحمولي المغني المصري الشهير

عبده الحمولي

المغني المصري الشهير

« ولد نحو سنة ١٨٤٥ وتوفي سنة ١٩٠١ »

الموسيقي والشاعر والخطيب ترجمنا فردي موسيقي الايطاليان في الهلال الثاني عشر من هذا العام وبيّنا ما لقيه من الاكرام في حياته وما تمّ له في مماته من مواساة اولي الامر واسف الملك ورجال الدولة · وربما استغرب القراء ما ذكرناه هناك ولكننا لا نظنهم بعد ان نكبوا بعبده الحمولي (على ما ذكرناه في الهلال قبل الماضي) الاَّ مصدقين ما قلناه

ولا غرابة في ذلك والامة شديدة التعلق بموسيقيها وشعرائها وخطبائها ومن جرى مجراهم من رجال الادب ممن يشاركون الناس في احساسهم · فالشعراء يصورون عواطف الامة ويدافعون عن اعراضها · والخطباء يحركون حاسياتها و يجمعون كلمتها · والموسيقيون ومنهم المغنون يطربونها و يشرحون صدورها · و يشتد شعور الامة بفضل اولئك الرجال و يتعاظم اسفها على ضياعهم بنسبة مبلغها من التقدم في معارج المدنية

نعم ان الامة اذا تمدنت عرفت قدر مخترعيها وعلمائها وفلاسفتها وساستها وغيرهم من رجالها العظماء فتنحت لهم التماثيل وتقيم لهم الانصاب وتؤلف الكتب في الثناء عليهم · ولكنها تفعل ذلك مدفوعة باقرارها بالجميل · واما الشعراء والموسيقيون والخطباء فانها تشعر بفقدانهم شعور الصديق بموت صديقه او الوالدة بضياع ولدها · فتبكيهم بلا كلفة ولا صناعة والفيلسوف استاذ الأمة وحكيمها والمخترع ساعدها وخادمها في تسهيل اعمالها — واما الشاعر فانه يترجم عواطفها و يصور ارادتها · والموسيقي ينفس كربها و ينعش روحها والخطيب ينهض همتها و يجمع كلمتها — ففي موت احدهم تاثير على النفس يثير العواطف و يهيج الشجون وفي حياته حياتها الادبية · والامم المتمدنة تكون ادابها كما يشاء شعراؤها وخطباؤها وموسيقوها فلا غرو اذا جن الناس باهل تلك القرائح

ألا ترى ما فعل الفرنساويون بفيكتور هيكو شاعرهم وكاتبهم وقد عشقوه حتى كادوا

يعبدونهٔ فحملوهٔ على اكفهم وهو حي وطافوا بهِ الشوارع والازقة ينادون بنضلهِ · وقس على ذلك ما تبديهِ الامم المتمدنة من أمثال ما تقدم

على أن اكرام الشعراء طبيعيٌّ حتى في عصور البداوة · فقد كان الشعراء في جاهلية العرب حماة الاعراض تتفاخر بهم القبائل وتسحت قرائحهم في الدفاع عنها

و يسرنا ان نرى ذلك الشعور قد اينع في وادي النيل في اواخر القرن الماضي على اثر ما بلغتهُ مصر من الارتقاء في معارج المدنية

فقد انبأ نا صديق نثق بصدق روايتهِ ان جماعة من ادباء المصريين في بعض مدن الصعيد لما بلغهم منعى الشاعر المطبوع المرحوم الشيخ نجيب الحداد وكانوا من قراء اشعاره ورواياتهِ لم يكتفوا بالبكاء والرثاء ساعة الفاجعة ولكنهم تحالفوا على ندبهِ في كل حين — قال الراوي « واشتد بهم الاسف حتى تواطأُوا على ترك الدنيا والاسراف في صحتهم حتى يلحقوا بهِ » ومهما يكن من بُعد هذا القول عن الحكمة والتعقل مع ما يتخللهُ من دلائل الطيش فانهُ يدل على درجة اشتراك عواطف الامة مع شعرائها

والموسيقى أُخت الشعر وتأْثيرها أعم من تأْثيره لأَن الشعر لا يؤَثر الأَ على الذين يفهمونهُ ولا يستطيع ذلك غير الأُدباء المتعلمين · واما الموسيقى فيفهمها ويتأَثر بها كل ذي نسمة حية حتى الحيوان الى أدنى طبقاتهِ · فالموسيقي ومن في معناه كالمغني والمنشد يشارك الامة في احساسها بل هو يتلاعب بعواطفها كما يشاء · ويغلب ان يدعو الى انشراح الصدور وزوال الهموم · ومصر من اكثر بلاد الارض حاجة الى دواعي الافراح لان اقليمها حار يورث الخمول ويضيق الصدور · و بقاعها متشابهة لا جبال فيها تشرح الصدر بمناظرها ولا بحار واسعة يسرح فيها البصر ولا غير ذلك من المناظر الطبيعية · فلا يجد المرء فرجًا من ضيقهِ الاَّ بالمجالسة والمحادثة وما يلحق بذلك من المسامرة والمنادمة والغناء وضرب الآلات ونحو ذلك من بواعث الطرب · وبالانتخاب الطبيعي انطبع المصري على لطف الحديث واصبح شديد التأَثر من الحان الغناء — فلا غرو والحالة هذه اذا أَسف المصريون على عبده الحمولي وهو بلبل أفراحهم بل هو أعظم مغن عربي في العالم اليوم · وما من بلد في وادي النيل لم يسمع أهلهُ غناء (سي عبده) ناهيك بما بلغ من شهرتهِ في أقطار العالم الشرقي · ذلك ما حدا بنا الى نشر ترجمة حالهِ وجل اعتمادنا في ذلك على ما كتبهُ صديقهُ الخبير المحقق ابراهيم بك المويلحي محرر مصباح الشرق قال —

﴿ ترجمة حاله ﴾ ولد بمدينة طنطا وكان والده يمارس تجارة البن وكان للمرحوم أخ أكبر منه فوقع شقاق بين أخيه وابيه ففر به اخوه من وجه ابيه هائمًا به في الخلوات · وكان كلما تعب المرحوم عبده من السير لصغر سنه حمله اخوه على كتفه · حتى دنا الغروب وهما على آخر رمق من الجوع والعطش وتعب السير لا يجدان احدًا يأنسان به او يلجآن اليه · الى ان سخر الله لهما رجلاً آواهما وسد رمقهما في ليلتهما ثم أقاما عنده أيامًا · ومن غريب الاتفاق أن الرجل كان يشتغل بصناعة الغناء ويضرب الآلة المعروفة بالقانون في طنطا فسمع صوت المرحوم في بعض روحاته وغدواته فاعجبه فعاد به الى طنطا واشتغل معه هناك مدة وجيزة · وقد بقي تاثير تلك الوحشة والانفراد مع التعب والجوع في تلك الليلة التي خرج فيها المرحوم من بيت أبيه مرسومًا في راسه فكنت تراه الى آخر عمره ينقبض صدره وينقطب وجهه كلما آن الغروب · وطالما قص هذه القصة على خلصائه ممن كانوا يعجبون لانقلابه الفجائي من السرور الى الانقباض في ذلك الميعاد

ثم رأى ذلك الرجل الذي آواه عنده واسمه المعلم شعبان أن يحضر به الى مصر فاشتغل معه في قهوة معروفة في ذلك العهد بقهوة عثمان اغا في غابة اشجار كانت موضع حديقة الازبكية · فاتسع به رزقه وخاف ان يخرج من يده ويستميله غيره من اهل هذه الصناعة فيضيع عليه رزقه فرأى أن يربطه به بعقد زواجه من ابنته فاستذله وأسره وانقلب يعامله أسوأ المعاملة · وكان في مصر رجل طائر الصيت في فن الغناء اسمه « المقدم » أعجب بالمرحوم فسعى جهده ليلحقه به ويشتغل معه في « تخته » حتى وصل الى غرضه وجذب المرحوم اليه وفصل بينه وبين زوجته قطعًا لعلاقته بصاحبه وانقذه مما كان فيه واستمر معه يغني على الطريقة التي كانت معروفة عند المصريين في ذلك العهد

﴿ تاريخ الغناء بمصر ﴾ وأصل طريقة الغناء بمصر على ما يعلم من تاريخ وضعها ان رجلاً من اهالي حلب اسمه شاكر أفندي وفد الى القطر المصري في المائة الاولى بعد الالف وكان فن الالحان فيه مجهولاً · فنقل اليه جملة تواشيح وقدود وكانت هي البقية الباقية من التلاحين التي ورثها أهالي حلب عن أهل الدولة العربية · فتلقاها عنه بعضهم وصارت عندهم ذخيرة نفيسة يضنون بها على الغير · واشتد حرصهم عليها وصار الواقفون عليها يحرمون الناس من تلقيها · وبقيت بينهم على بساطتها الاصلية

يتصرفون فيها بدون الشد والتصوير فكانت قاصرة على أمهات المقامات وبعض الفروع المقاربة لها وكانت بالنسبة للغناء مثل حروف الهجاء بالنسبة للكلام ..

واقام المغنون في مصر على هذه الطريقة البسيطة لا يتصرفون فيها الى عصر عبده الحمولي فتلقاها المرحوم منهم على أصلها وغنى بها مدة ثم دفعته سجيته في الطرب وحسن ذوقه في الغناء ان يتصرف فيها شيئاً ما مع المحافظة على الاصل وعدم الخروج عن دائرته فازال عنها بعض الجفوة . وما زال يرتقي المرحوم في شهرته بحسن الغناء حتى ألحقه المغفور له اسماعيل باشا بمعيته فسافر معه الى الاستانة مراراً وسمع هناك آلات الموسيقى التركية . وجلب اسماعيل باشا في عودته الى مصر جماعة من اكابر المغنين فيها فكان المرحوم يحضر معهم دائماً في اشتغالهم بالغناء . فاستمالته الحانهم وأخذ ينتقي منها ما يلائم المزاج المصري ويناسب الطريقة العربية ورأى المجال واسعاً له في الموسيقى التركية اذ وجد فيها كثيراً من النغمات التي لم يكن للمصريين علم بها ولم تطرق آذانهم من قبل مثل النهاوند والحجاز كار والعجم وغيرها فنقلها الى الغناء المصري ثم التفت الى بقية مصطلحات الغناء في الطبقات المختلفة من ذلك العصر مثل المنشدين المشهورين باولاد الليالي (الفقهاء) والعوالم (القيان) والمداحين (الضاربين بالدفوف) والتقط منهم ما استنسبه فاضافه مع المختار من الغناء التركي وخلطه بالطريقة القديمة فجعلها طريقة جديدة خاصة به . وظهر في مصر وفيها شيوخ المغنين فصار شيخاً عليهم . وقد دعاهم جهلهم بما صنعه الى استنكار طريقته في اول الامر ولكن ما لبث الناس ان ذاقوا حلاوتها وطلاوتها فعم استحسانها وذهب استنكارها وانتصر بحسنها عليهم وله فيها من التلاحين اشياء كثيرة

﴿ مزاياه ﴾ ومن مزاياه في صناعته انه كان شديد الطرب لا يقل طربه في اثناء تأديته للغناء عن طرب السامع له . وهو اول مغن مصري اهتدى الى حسن الاداء واستصحاب حركات الغناء بالاشارات التي تقوم مقام الحكاية . وكان شديد الحفظ لما يسمعه مجتهداً دائماً في استخراج محاسن المسموع وطرح معايبه ذا قدرة على ان يبدل القبيح فيه بالحسن . وكان ذهنه شديد التعلق بالنغم فلا يكاد ينساه وربما نام وهو على « التخت » في اثناء الغناء ثم يستيقظ فيرجع الى الغناء كما كان فيه من غير مراجعة آلة او استرشاد باحد ممن معه كأنما كانت الطبقة رسخت في ذهنه فلم تشوش عليها الاصوات التي مرت عليه وهو في نومه ولم تؤثر عليه الغيبوبة في شيء . وكان لطيف التنقل

يوهم السامع في غنائه بان مراده ما هو فيه حتى اذا رسخ ذلك في ذهنه انتقل منه الى مقام آخر يندهش له السامع ثم يتدرج حتى يعود الى ما كان عليه وذلك من اعظم المزايا واكبر الفضل في هذا الفن

وجملة القول في باب الغناء ان المرحوم جدد فيه وابدع واحياه في مصر بعد ان كان شيئًا خاملاً . ثم تمكن فيه من التوفيق بين المزاجين المزاج التركي والمزاج المصري فبعد ان كان اهل الطبقة الحاكمة في المصر بين من الاصل التركي لا يطربون للغناء المصري ولا يلتفتون اليه اصبحوا بفضل المرحوم وبما وفقه فيه من الانغام التركية مقبولاً عندهم منضلاً لديهم . وبعد ان كان المصريون لا يطربون من الغناء التركي ولا يروقهم غير طريقتهم طريقة التوجع والانين أصبحوا يطربون لما يلائمهم من الانغام التركية التي انعش بها طريقتهم القديمة . فهو الجدير بان يسمى في مصر معدل المزاجين بين الامتين . وكما امتزج الجنسان في الاجسام بالانساب فقد مزج بينهما عبده بالغناء في الارواح . وكفاه فخرًا انه لم يصل احد من قبله ولن يصل من بعده الى مثل ما وصل اليه من هذا الابتداع والاختراع الذي اهتدى اليه بما ميزه الله به من لطف الذوق وشدة الذكاء وحدة الطرب ومحبة الاتقان والترقي في درجات الكمال

﴿ اخلاقه ﴾ وكان كبير النفس عالي الهمة يحاول الارتفاع عن طبقته ويسعى في الخروج منها مقتصرًا على الاشتغال بالفن لذاته لجهل الناس في جيلهم الماضي بعلو قدر هذا الفن وغفلتهم عن جلال منزلته بين الفنون . وقد عمد المرحوم الى ذلك بالفعل في ايام المغفور له اسماعيل باشا فترك مزاولة صناعته بالاجرة بين الناس وخرج من زمرة المغنين الى زمرة التجار غير طامع في الذهب الذي كان يسيل من حباله بممارسة صناعته في تلك الاوقات . فافتتح محلاً لتجارة الاقمشة واشترك فيه مع بعض التجار بمبلغ عشرين الف جنيه فما مضى عليها عشرون شهرًا الا وانتهت به سلامة نيته وحسن ثقته ان خرج منها صفر اليد مدينًا للشريك دائنًا للناس بنعمة الخجل وبحجبة الحياء عن طلب الوفاء . ولم يمتنع في اثناء ذلك عن الغناء بين الناس بل امتنع عن طلب الاجر عليه . الى ان عادت به حاجة العيش الى مزاولة صناعته كما كان في اول امره . ولم يزل يتطلع الى غرضه في الانقطاع عنها كما فعل ودهره يحول دونه فلم يستطيع بلوغه الى آخر مدته

وكان شهماً غيورًا شريف السيرة يغار لنفسه ولاعراض الناس لا يبالي في ذلك

بهول المواقف وفداحة الخطوب · امر المغفور له اسماعيل باشا ذات ليلة باحضار المرحومة ألمز لتغني في بعض قصوره وهو في عزة سلطانهِ وشدة بطشهِ لا يعصى له الناس امر ولا يخالف هواه الا من ارتضى لنفسهِ سكنى القبور · ولا يحلم احد في منامهِ ان يقف موقف المعارض في رغبتهِ او المانع لاشارتهِ · فتوقف المرحوم عبده وكان قد تزوج بها بعد ان منعها عن ممارسة الغناء وأبى ان تخرج من بيتهِ · فعاوده الطلب بالتشديد فاستمر على ابائهِ الى ان وصل الامر الى استعمال القوة · فارسل مامور الضابطة بعض اعوانهِ الى منزلهِ وارادوا اخراجها منه بالقوة · فوقف امامهم وقفة الليث يحمي اشبال العرين · وفضل الموت او النفي على ان تغني المرحومة لحنًا واحدًا لاحد وهي في عصمتهِ ولما لم يغنِ موقفهِ امام القوة فائدة استمهلهم برهة ريثما يعود اليهم · فدخل البيت وألقى بنفسهِ الى حائط الجار وخرج منها الى الطريق لاجئًا الى صديقهِ المرحوم الشيخ علي الليثي فكاشفهُ بما هو فيهِ من هول الخطب · وكان هذا الشاعر المرحوم ممن جمع الله له أيضًا كثيرًا من المزايا الفاضلة والاخلاق الكريمة واخصها علو الهمة والسعي لخير الناس · وكان ذا مكانة رفيعة عند المرحوم اسماعيل باشا صدّيق فقام اليهِ في الحال وتواقع الشيخ عليهِ يلتمس حسن الوساطة لدى ذلك الحاكم القاهر ليرجع في امره · فقام الوزير من ساعتهِ وقصد مولاه وتلطف له ما امكن في الاعتذار وما زال بهِ حتى رجع عن طلبتهِ ورضي بعصيان عبده لطاعتهِ وخلص المرحوم من هذه الحادثة معافىً في نفسهِ مصابًا في جسمهِ · فقد تولد له من اضطراب اعصابهِ من شدة ماقاساه في هذه النازلة داء الصداع فلم يفارقهُ طول حياتهِ · وكانت اذا اعترتهُ نوبتهُ ألقتهُ على الارض صريعًا يتخبط في اشد الآلام لا يكاد من يراه على تلك الحال يصدق بنجاتهِ فيها · فاذا افاق لزم الفراش من عظم وقعها مدة طويلة · ولم ينجع في ذلك الداء معالجة الاطباء · وسافر المرحوم في سنة ١٨٩٦ الى الاستانة العلية وحظي هناك بالمثول في الحضور الشاهاني مرارًا واعجب أمير المؤمنين بمهارتهِ في فنهِ وحسن تأديتهِ له فاسنى عطيتهُ وبلغهُ حسن رضائهِ وكان الواسطة بينهما للتبليغ في ذلك المجلس سماحة السيد ابي الهدى ومما تلقاه عنهُ من أوامر امير المؤمنين ان يلقن ما غناه في حضرتهِ من الاصوات لبعض ضباط الموسيقى الشاهانية فلقن المرحوم منهُ ما امكنهُ ولم يسع الوقت تمام القيام بالامر فوعد انهُ سيشتغل عند عودتهِ الى مصر بربط تلك الاصوات بواسطة « النوطة » ثم يعرضها على الاعتاب ليسهل اخذها على ضباط الموسيقى

فلما عاد الى مصر انهما عشرين صوتًا (دورًا) مربوطة « بالنوطة » · وارسلها من طريق رسمي ثم ذهب الى الاستانة فلم يلاق فيها ما يحقق آماله

﴿ وفاته ﴾ وعاد الى مصر مصابًا بداء « البول السكري » فانهك جسمه واضعف قواه وغادر حلوان الى سكني مصر وقد تراكمت عليه هموم الحياة فزادت في ضعف الجسم وظهر ذلك الداء الدفين في الرئة ودخل من داء السل في الدرجة التي لا يرجى معها شفاء · واشار عليه الاطباء بسكنى الصعيد مدة الشتاء الماضي فاقام في سوهاج شهرين ونصفًا عادت له في اثنائها بعض قوته وتقوى امله في شفائه ولم يدرك المرحوم كنه دائه الا في اليوم الذي مات في غده · ثم عجل العودة الى مصر ليشتغل بوضع غنائه في اسطوانات « الفونوغراف » طلبًا للعيش ولما حضر باشر ذلك فعلاً ثم جاءه نعي احد اصدقائه المخلصين بالمنيا فاغتم عليه غمًا شديدًا ولم يسمع لنصيحة اصحابه بل خالفهم لقضاء ما توجبه عليه مروءته وسافر الى تلك المدينة واقام هناك اياما مشاركًا لاهل الميت في احزانهم ولما عاد عاد باشتداد المرض عليه حتى ادركته منيته · (انتهى بتصرف)

هذا هو عبده الحمولي وقد رأيت من ترجمة حاله انه كان على استعداد كبير لفن الموسيقى · ومن اكبر الادلة على استعداده شدة طربه من الغناء كأنه كان يغني ليطرب نفسه · وشغف المرء بصناعته وتلذذه بممارستها يدلان على انطباعه عليها واقتداره على اتقانها · ولكن الحمولي عاش في بلاد لم يكن لعلم الموسيقى اثر فيها واشتغل باطراب الناس عن طلب العلم من مصادره فلم يبد من مواهبه الا ما تهيأت له الاحوال

وعندنا ان الرجل لو درس فن الموسيقى على اهله في اوربا وعدل عن الغناء الى التلحين وألف الالحان لكانا موءونة القصر على ضياع هذه الصناعة بيننا وجعل للموسيقى العربية فناً مستقلاً له روابط وضوابط وكانت الالحان الشائعة على السنة المغنين مضبوطة في الكتب على قواعد ثابتة

ولا لوم عليه وقد نشأ بين العامة فلما شب شغلة اعجاب أكابر المصريين بما عنده عن استزادته · ومصر في غفلة عن هذا الفن · فلما افاقت كان هو قد شغل بصحته وداخليته فاسف المصريون على ما فات وارادوا تدارك ما بقي فالتمسوا حبس صوته في الفونوغراف فلم يمهلهم اجله فضاع ولم يبق من آثار تفننه الا ما اقتبسه بعض المغنين من مجالس غنائه في اثناء حياته

باب المقالات

تاريخ الموسيقي العربية

﴿ علم الموسيقي ﴾ الموسيقى لغة النفوس وترجمان العواطف · وهي غريزية في الانسان يدركها بلا تلقين ويفهمها بلا تعليم · وقد كانت فيهِ من عهد عجمتهِ قبل ان ينطلق لسانهُ ويتفاهم بالالفاظ · لانهُ ما برح منذ اول عهدهِ يطرب لتغريد الاطيار ويتأثر لحفيف الاشجار · ولا عجب فان الموسيقي والغناء تطرب لهما الحيوان الاعجم

فميل الانسان الى الموسيقى اقدم من اقتداره على التكلم · واما علم الموسيقى فانهُ احدث من ذلك ولكنهُ من اقدم العلوم · وقد ذكرنا تاريخهُ العام صفحة ٥٠٠ من هلال السنة الثانية · ونحن مقتصرون في هذا المقام على تاريخ الموسيقي العربية استطراداً لما نشرناه من ترجمة عبده الحمولي المغني العربي الشهير

﴿ الموسيقى العربية في عصر الجاهلية ﴾ كانت العرب في الجاهلية اهل ماشية وجمال وخيام فلم ينتبهوا الى شيء من الفنون الجميلة غير الشعر · وكان الشعر ديوان اخبارهم وترجمان اخلاقهم وآدابهم · وكان في اقدم ازمانهِ عبارة عن كلام مؤلف من اجزاء متساوية على تناسب بينها في عدد حروفها المتحركة والساكنة · وكانوا يفصلون الكلام في تلك الاجزاء تفصيلاً بحيث يكون كل جزء منها مستقلاً بالافادة لا ينعطف على الآخر · وكانوا يلهجون بالشعر ويتفاخرون بهِ ويطربون بتلاوتهِ بلا ترنيم ولا غناء وتلك اول خطوة خطوها نحو الموسيقى لان الموسيقى بنت الشعر او اختهُ

ثم ظهر فيهم « الحداء » وهو غناء يتغناهُ الحداة في سوق الابل والفتيان في فضاء خلواتهم ثم تحولوا الى « الترنيم » · وكان ترنيمهم على نوعين « الغناء » وهو ترنيم الشعر و « التغبير » (بالغين والباء) وهو ترنيم القراءة لغير الشعر

ثم تنوع الغناء عندهم حتى صار على ثلاثة اوجه او ثلاثة انغام او اصوات وهي النصب والسناد والهزج · « فالنصب » يريدون بهِ غناء الركبان وغناء الفتيان وهو الذي يقال في المراثي ويسمى « الغناء الجنابي » نسبة الى رجل من قبيلة كلب اسمهُ جناب بن عبد الله يزعمون ان اصل الحداء كلهُ منهُ · وهو يخرج من الطويل في العروض · و « السناد »

اللحن الثقيل ذو الترجيع الكثير النغمات والنبرات وهو على ستة طرق منها الثقيل الاول وخفيفة والثقيل الثاني وخفيفة · واما « الهزج » فهو الخفيف الذي يُرقص عليه ويمشى بالدفع والمزمار فيطرب ويستخف الحلوم

وكان للملوك الجاهلية وامرائها مغنون يطربونهم في ولائمهم ومجالسهم وكان لهم ايضاً مغنيات منهن الجرادتان المشهورتان مغنيتا عبدالله بن جدعان في مكة — ذلك كان غناء العرب حتى ظهر الاسلام

اما آلات الموسيقى عندهم فاشهرها الدف وهو اشكال منها المستدير والمربع والكبير والصغير · والمزمار على ابسط انواعه · ولا يظهر انهم كانوا يعرفون غير الدف والمزمار وما يتفرع عنهما من آلات النفخ والقرع · واما آلات الاوتار كالعيدان والطنابير والمعازف ونحوها فهي من صناعة الفرس والروم لم يعرفها العرب الاّ بعد الاسلام

﴿ الموسيقى العربية في صدر الاسلام ﴾ لم يمض على ظهور الاسلام بضع عشرة سنة حتى انتشر العرب في مدن الشام والعراق وفارس · وللروم والفرس يومئذ مهارة في فن الموسيقى وعندهم المعازف ونحوها من آلات النقر والضرب والعزف فاخذ العرب عن هاتين الامتين شيئاً كثيراً منها ونقلوا الحانهم من الرومية او الفارسية الى العربية ووفقوها على الذوق العربي وترجموا بعض ماهناك من الكتب في ذلك الفن

واول من نقل غناء الفرس الى العربية — على ما ذكره صاحب الاغاني — سعيد بن مسجح وهو عبد مكي اسود كان من مغنيي الحجاز · قيل انه كان في مكة لما حاصرها الامويون وفيها ابن الزبير في اواخر القرن الاول للهجرة · فاستقدم ابن الزبير بعض البنائين من الفرس لترميم الكعبة فسمعهم سعيد بن مسجح يغنون بالفارسية فالتقط النغم وغناه بالعربية فاعجب الناس كثيراً · وكان ابن مسجح كيساً فطناً فرحل الى الشام واخذ الحان الروم والبربطية والاسطوخوسية ثم انقلب الى فارس فاخذ منها غناء كثيراً · وتعلم الضرب على العيدان ونحوها وعاد الى الحجاز وقد اخذ محاسن تلك الانغام والقى منها ما استقبحه من النبرات والنغم في غناء الفرس والروم مما لا يأْلفه الذوق العربي وغنى على هذا المذهب فكان اول من اثبت ذلك ولحنه وتبعه الناس كما تبعوا عبده الحمولي في التوفيق بين الانغام التركية والعربية (راجع ترجمة حالهِ)

واخذ عن ابن مسجح هذا من جاءه بعده من مغنيي المسلمين كابن سريج والغريض وغيرهما

ومن ناقلي غناء الفرس والروم الى العربية في صدر الاسلام ابن محرز وهو فارسي الاصل وكان اصفر اللون اخي طويلاً كان يسكن المدينة مرة ومكة مرة . فاذا اتى المدينة اقام بها ثلاثة اشهر يتعلم الضرب من عزة الميلاء المغنية الشهيرة ثم يرجع الى مكة فيقيم فيها ثلاثة اشهر ثم يشخص الى فارس فيتعلم الحان الفرس وغناءهم ثم يصير الى الشام فيتعلم الحان الروم فيسقط من الفريقين مالا يلائم العربية ويمزج ما بقي . فالف من ذلك كثيرًا من الاغاني في اشعار العرب فاطرب واعجب وكانوا يسمونه من اجل ذلك « صناج العرب » .

ونبغ في صدر الاسلام وبعده كثيرون من المغنين والمغنيات منهم ابن سريج والغريض ومعبد وحكم الوادي وفليح بن ابي العوراء وسياط ونشيط وعمر الوادي وابراهيم الموصلي وابنه اسحق وغيرهم ومن المغنيات جميلة وحبابة وسلامه وعقيلة وغيرهن وربما اتينا على تراجم اشهرهم فيما بعد

✱ الموسيقى العربية في العصر العباسي ✱ نضجت الموسيقى العربية في العصر العباسي كما نضجت سائر العلوم . فترجموا الكتب اليها ووضعوا لها القواعد والروابط واصبحت فناً مستقلاً . وكان الرشيد يقرب المغنين وينشطهم فنبغ فيهم جماعة كبيرة اشتهروا في الآفاق وفيهم من يغني الغناء الرومي او الفارسي فضلاً عن الغناء العربي . وتكاثرت الالحان وتضاربت واختلطت حتى صعب تمييزها

وكان للرشيد رغبة في الغناء فاراد ضبطه فجمع اليه المغنين وهم كثار يومئذ وفيهم ابراهيم الموصلي الشهير وامرهم ان يختاروا له مئة صوت (دور) من جميع الغناء . فاجمعوا على مئة . ثم قال اختاروا منها عشرة فاختاروا له عشرة ثم امرهم ان يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وكانت الاصوات يومئذ تعرف باسماء واضعيها فتنسب اليهم وتعين ببيت او غير بيت من الشعر فالاصوات الثلاثة التي اشرنا اليها منها لحن معبد المغني الشهير في شعر ابي قطيفة وهو هذا

القصر فالنخل فالجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون

والثاني لحن ابن سريج في شعر عمر بن ابي ربيعة

تشكّى الكميتُ الجري لما جهدته وبيّن لو يسطيع ان يتكلما

والثالث لحن ابن محرز في شعر نصيب

اهاج هواك المنزل المتقادم نعم وبه مما شجاك معالم

وذكر آخرون ان الالحان المختارة هي غير هذه

ولما تولى الخليفة الواثق بالله أمر اسحق بن ابراهيم الموصلي ان يختار له من المئة صوت ما رأى انه افضل ما كان اختير — على ان يبدل ما لم يكن على هذه الصفة بما هو أعلى منه ففعل واتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من المتقدمين واهل العلم من هذه الصناعة مع نسبة كل صوت الى صاحبه · وموضوع كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ذكر المئة الصوت المختارة للخليفة هرون الرشيد بما استلزمه المقام من التراجم أو الوقائع أو غير ذلك

واسحق بن ابراهيم الموصلي هو الذي صحح أجناس الغناء وطرائقه وميزه تمييزًا لم يقدر عليه أحد من قبله · وكان المغنون من قبل لا يميزون من الالحان غير الثقيل وثقيل الثقيل والخفيف وخفيف الخفيف ويعبرون عن درجات الانغام باسماء الانامل حسب ضغطها على الاوتار · فلم يكن يعرف من درجات الانغام بالانامل غير الوسطى والبنصر فميز اسحق الاجناس فجعل الثقيل الاول أصنافًا فبدأ فيه باطلاق الوتر في مجرى البنصر ثم تلاه بما كان منه بالبنصر في مجراها ثم بما كان بالسبابة في مجرى البنصر ثم فعل هذا بما كان منه بالوسطى على هذه المرتبة · ثم جعل الثقيل الاول صنفين الصنف الأول منها هذا الذي ذكرناه والصنف الثاني القدر الاوسط من الثقيل الاول واجراه المجرى الذي تقدم من تمييز الاصابع والمجاري · والحق جميع الطرائق والاجناس بذلك واجراها على هذا الترتيب

وفي كتب الاقدمين تفصيل في هذا الموضوع لا يهمه أهل هذا الزمان لتبدل الاسماء والانغام وانما ذكرنا ما تقدم على سبيل المثال

﴿ الموسيقى العربية في الاعصر الاسلامية الوسطى ﴾ غاية ما يقال في ذلك أن اختلاط العرب بالفرس والاكراد والشراكسة والاتراك وغيرهم غيّر مذاهب الموسيقى فتبدلت الانغام وتنوعت اسماؤها وصار اكثرها فارسياً مما لا نطيل فيه · وانما نقول بالاختصار ان أساس انغام الموسيقى العربية سبع طبقات او هي سبع نغمات أو سبعة ابراج بما يشبه سلم الموسيقى الافرنجية · ولكنهم رأوا تلك النغمات لا تدل الا على القليل من طبقات الصوت فاضافوا اليها سبعًا أخرى فصارت أربع عشرة درجة تبدأ بالقرار وهو أوطأ الدرجات وتنتهي بالجواب وهو أعلاها

وهذه اسماؤها

(١) يكاه	(٦) سيكاه	(١١) ماهور
(٢) عشيران	(٧) جهاركاه	(١٢) محير
(٣) عراق	(٨) نوى	(١٣) بزرك
(٤) رصد	(٩) حسيني	(١٤) ماهوران
(٥) دوكاه	(١٠) اوج	

وقد لا تفي هذه الدرجات بكل نغمات الصوت فيضيفون اليها سلماً أخرى فأخرى ويعبرون عنها بلفظ « جواب » . فيقولون مثلاً جواب يكاه وجواب عشيران وجواب نوى . ثم يكررون لفظ جواب اذا أرادوا تكرار السلم أيضاً فيقولون مثلاً جواب جواب نوى او نحو ذلك . واذا أرادوا التعبير عن نغمات اوطا من النغمات الاصلية اضافوا الى اسمائها لفظ قرار فيقولون مثلاً قرار رصد وقرار نوى وقس على ذلك

ثم أن الفرق بين هذه الدرجات غير متساو فيها كلها . فالفرق بين نغمة عراق ونغمة عشيران أقل مما بين عشيران ويكاه . فقسموا كل درجة الى ارباع ودلوا بها على الفرق بين الدرجات . فكان بين الرصد والعراق ثلاثة أرباع وبين هذه وعشيران ثلاثة وبين هذه ويكاه اربعة وقس على ذلك مما لا محل له هنا

﴿ الموسيقى العربية اليوم ﴾ لا نبالغ في وصف الموسيقى العربية اليوم اذا قلنا انها فوضى وانها في حاجة كبرى الى الضبط والتنظيم حتى تلائم حال هذا العصر وتسد حاجة الناس . وقد حاول بعضهم سد هذا النقص فالفوا كتباً لا باس فيها ولكنها لا تزال غير وافية بالغرض المقصود

لان الموسيقى العربية خالطها كثير من الالحان الافرنجية بما أدخله الاجانب الى اللغة العربية من كتب الترتيل واناشيدها منقولة عن الافرنجية بانغامها . ناهيك بكثير من الانغام الحديثة التي وضعها المغنون مما لم يكن مثلة قبلة من الاساليب الجديدة وخصوصاً في مصر وفيها الناس على اختلاف لغاتهم ونحلهم ولكل منهم انغام تلائم طباعهم حملوها من بلادهم . فأدى ذلك الى فساد الموسيقى العربية او انه زاد فسادها وكل ذلك يدعو الى العناية في ضبط قواعدها وتنظيمها . وسنعود الى هذا الموضوع في فرصة اخرى



علم الفراسة الحديث

﴿ جائزة الهلال ﴾

صرنا على وشك الفراغ من طبع هذا الكتاب النفيس الذي لم يسبق له مثيل في اللغة العربية لحداثة هذا الفن في مثل ما توخيناه — وهاك جدولاً يشمل اهم مواضيع الكتاب وهي

اولاً فذلكة في تاريخ علم الفراسة من اول عهد العمران الى الآن تليها مقدمات تمهيدية وهي (١) هل الفراسة علم صحيح (٢) هل تصدق الفراسة دائماً (٣) ان الفراسة قريحة خاصة (٤) فروع علم الفراسة (٥) تعليل علم الفراسة (٦) خلاصة تشريحية (٧) ناموس التشابه (٨) ناموس التناسب (٩) فراسة الامزجة (١٠) شكل الوجه وزاويته

ثانياً فراسة الاعضا بالتفصيل وهي (١) فراسة الذقن (٢) فراسة الفم (٣) فراسة الانف (٤) فراسة العين (٥) فراسة الحواجب (٦) فراسة الخد (٧) فراسة الجبهة (٨) فراسة العنق (٩) فراسة الاذن (١٠) فراسة الشعر (١١) فراسة الايدي (١٢) فراسة الاقدام (١٣) فراسة الكف (خطوط الكف) (١٤) فراسة الخطوط (الكتابة) (١٥) فراسة المشي والاشارات (١٦) فراسة الازياء

ثالثاً فراسة الجماعات ومنها (١) فراسة اصناف البشر (٢) فراسة امم الارض (٣) فراسة الرأس (الفرينولوجيا) (٤) فراسة المهن والصناعات (٥) فراسة الحيوانات (٦) فراسة المقابلة بين الانسان والحيوان · واخيراً خاتمة وملاحظات

وفي الكتاب مئة وخمسون شكلاً متقناً فيها صور مشاهير الناس ونوابغهم وغرائبهم وسيصدر الكتاب في اول اوغسطس القادم ويقدم جائزة لحضرات المشتركين ولكنه لا يعطى الا الى الذين سددوا ما عليهم لادارة الهلال الى آخر السنة التاسعة



باب السؤال والاقتراح

العقم ومقداره في النساء والرجال

﴿ الاسكندرية ﴾ سليم افندي سعيد

يظهر ان العقم تكاثر في هذه الايام عما كان عليهِ من قبل . واعرف كثيرين ولا كثيرهم من اصدقائي تزوجوا ولم يلدوا . فخطر لي الاستفهام عن نسبة العقم في الناس وهل سببهُ من الرجال او من النساء او منهما معًا وما الذي يدعو اليهِ او يسببهُ

﴿ الهلال ﴾ ان نسبة العقم بين المرأة والرجل من الابحاث المهمة . وكان المظنون قديمًا ان سبب العقم من المرأة فقط . ثم وجدوا للرجل يدًا في ذلك . ويؤخذ من ابحاث الاطباء في آخر القرن الماضي ان نسبة الزيجات العقيمة الى الزيجات المثمرة كنسبة واحد الى سبعة . اي انهم وجدوا زيجة عقيمة في كل ثماني زيجات . اما الاشراف والمترفون من اهل الطبقات العليا فالعقم اكثر شيوعًا فيهم ونسبتهُ كنسبة واحد الى خمسة اي ان في كل ست زيجات زيجة عقيمة

وبحث الدكتور كروس في فيلادلفيا باميركا في علة العقم بين ان تكون من المرأة او من الرجل فوجد في ١٩٢ حادثة ٤٣ علتها من الرجل و١٤٩ من المرأة . اي انها تزيد على ١٧ في المئة . وبعبارة أُخرى ان كل مئة زيجة عقيمة يكون ١٧ منها سببها من الرجل و٨٣ من المرأة

ووجد غيره ان العقم في الرجال اكثر من ذلك كثيرًا — منهم الاستاذ بابوت قال انهُ وجد تلك النسبة عشرين في المئة ووجد غيره انها ثلاثون

ولا ريب ان العقم في هذه الايام اكثر منهُ في الاجيال الماضية واسبابهُ كثيرة أهمها اوّلًا أن سهولة المعيشة واسباب الرفاه أحيتا كثيرين من أصحاب الاجساد الضعيفة الذين لو كانت المعيشة باقية على خشونتها ما استطاعوا البقاء ولكان جسم المجتمع الانساني اصح بنية واقل عقمًا . ثانيًا ان الداء الزهري والسيلان وكلاهما يبعثان

على العقم قد تكاثر انتشارها في الاجيال الاخيرة والسيلان يدعو الى العقم في النساء اكثر مما في الرجال

وهنا موضع نظر نستلفت انتباه الشبان اليه ولا نحتاج في ايضاحه الى اكثر مما تقدم · اذ ليس على الانسان اشد وطأة من ان ينقطع فرعه ويذهب من العالم بلا خلف وتزداد شدة تلك الوطأة وتعظم التبعة فيها اذا كان هو الذي جرَّ ذلك البلاء على نفسه لانقياده الى اهوائه في شبابه — وهذا يكفي

الملوخية

(القاهرة) محمد افندي مصطفى

من اين اصل الملوخية ولماذا سميت بهذا الاسم وهل اسمها عربي ام ماذا

(الهلال) الملوخية نبات مصري قديم والدليل على ذلك انها قديمة العهد في وادي النيل وكانت تنبت على الاخص في الوجه البحري · واما اسمها فهو محرف عن اللغة المصرية القديمة وكان يسمى فيها «منوخ» او «منح» ثم صار بالقبطية «ملوقيا» ومنها اسمها العربي «ملوخيا»

اسكندر ذو القرنين واسكندر المكدوني

(اسيوط) محمود أفندي ابراهيم هيبه

هل اسكندر ذو القرنين المذكور في القرآن الشريف هو الاسكندر المكدوني واين مقر ملكه

(الهلال) هما واحد وقد فصلنا ذلك وعللناه في الهلال الثاني والعشرين من السنة السابعة وفي الهلال الاول من السنة الثامنة

كتاب دايرة المعارف

ظهر المجلد العاشر والمجلد الحادي عشر من كتاب دائرة المعارف الشهير للبستاني فمن أراد الحصول على أحدهما او عليهما او على اي جزء من هذا الكتاب فليخابر ادارة الدائرة المذكورة او «ادارة الهلال بمصر» وثمن الجزء جنيه واحد

تاريخ الشهر



بشاره باشا تقلا

صاحب الاهرامين (الاهرام والبيرامهد)

ابن الذي الهرمان من بنيانهِ   ما قومهُ ما يومهُ ما المصرعُ
تتخلف الآثار عن اصحابها   حيناً ويدركها الفناء فتتبعُ   (المتنبي)

يجيء المرء الى عالم الوجود من غير اختياره · ويذهب عنه من غير اختياره · ويجتاز طريق الحياة وهو يقتات مما انبتته الارض فوق رمم اجداده · ويشب على ما يقتضيه تفاعل العناصر مع ما ورثه من آبائه · فيسعد او يشقى تبعاً لما يكون من طبيعة مزاجه · غنياً كان او فقيراً · ولو خيّر وكان له رأي صائب لاختار العدم على البقاء لانه لا يجد في الحياة غير الشقاء والبلاء · وله عبرة باخبار الاولين من اسلافه وقد توالوا على الارض اجيالاً لا يحصيها عد ولم يبق عليها من انبائهم غير الاثر الضعيف · ولا من اجسادهم الاّ ما انحل بفعل الميكروب فانبعث بعضه غازاً الى الهواء فتنفسه الحيوان · وتحول بعضه الى هباء امتزج بعناصر التراب فامتصته جذور النبات · ثم تناوله الحيوان فعاد الى ما كان ولله در ابي العلاء حيث قال

صاح هذه قبورنا تملأ الرحـ ـب فاين القبور من عهد عاد
خفف الوطء ما اظن اديـ ـم الارض الاّ من هذه الاجساد
ربّ لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد

ولكن الحياة مع سرعة زوالها فان النفس تطلب بقاءها وتشتاق الى اطالتها جهد طاقتها

وحياة الانسان لا تقاس بطول ايامها وتوالي اعوامها بل بمقدار اعمالها وما تتركه من آثارها · فقد يعمر بعضهم طويلاً ولا يعمل الاّ قليلاً فهو قصير العمر وان طالت ايامه وتعددت اعوامه · وقد يعيش الآخر زمناً قصيراً فيعمل فيه كثيراً ويترك اثراً جليلاً فهو طويل العمر وان كان عمره قصيراً · ويقال في حياة الاول انها طويلة ضيقة وفي حياة الثاني انها قصيرة عريضة

كذلك كانت حياة فقيد الصحافة المصرية رصيفنا ومؤسس اقدم صحفنا السياسية صاحب الاهرام بل صاحب الاهرامين · مات وقد عمل في عمره القصير ما لا يستطيعه غيره في عمرين · وكان رحمه الله مثال الاقدام والنشاط وقدوة رجال الاجتهاد · مات في اوائل كهولته وقد قضى نصف العمر وخيرته دائباً لا يعرف الكلل ولا يفعل الملل والناس يعجبون من صبره على العمل

جاء وادي النيل في عصر المرحوم اسماعيل ورأس ماله نشاطه واقدامه فانشأ الاهرام مع شقيقه المأسوف عليه والصحافة المصرية لا تزال جنيناً والصحف يومئذ تعدّ على الانامل والناس لا يعرفون لها قدراً · وهي كما نعلم صناعة رزقها اضيق من شق القلم

فجاهد في سبيلها بضعًا وعشرين سنة لاقى في أثنائها عقبات رضخ لها رجال الصحافة من اسلافهِ ومعاصريهِ وتغلب هو عليها بسعيهِ واقدامهِ وصدق عزيمتهِ · حتى بلغ منها ما أرادفاثرى ونال الرتب والالقاب وجالس السلاطين واسترضى الامراء وصادق العظماء والعلماء وخدم الاقارب والاصدقاء

جئنا الديار المصرية على اثر الحوادث العرابية وعرفنا الفقيد وهو يدبر الاهرام واخوهُ يحرره ورأيناه يقضي النهار ساعيًا والليل مفكرًا ويرى اطول الايام قصيرًا والناس يتحدثون باعمالهِ ويعجبون بنشاطهِ · ولم يكن سعيهُ قاصرًا على ما ينفع بهِ نفسهُ ولكنهُ كان ينظر في مصالح اخوانهِ ويبذل السعي والمال في سبيل قضائها كأنها ضريبة عليهِ واجب اداؤُها · وهو أمر يعترف لهُ بهِ الخاص والعام

لم يمضِ على فقيدنا بضعة أعوام منذ بكى رفيقهُ في جهاده شقيقهُ السليم وأخذ أمر الجريدة على عاتقهِ وادار العمل بعد وحدهِ · فاضاف على الاهرام اهرامًا أخرى وهو لا يزداد الاَّ نشاطًا واقدامًا حتى ادهش معارفهُ وسحر قراءهُ · ولم يشكُ الملل ولا قال تعبت من العمل · وكان لهُ جسم لا يتعب ودماغ يتقد حدةً وذكاء كانهُ شعلة من اقدام · ولكن ذلك الدماغ ما زال يتوقد حتى احتقن ثم التهب وكان ما كان من انقضاء الاجل قبل حلول الاجل · والناس لا يصدقون ان تلك الهمة العالية وذلك العزم الثابت يصيران الى الفناء العاجل · ولكنهُ واأسفاه عليهِ حمَّل جسمهُ ما لا تستطيعهُ الاجسام من سهر الليل وسعي النهار

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الاجسام

قضى في الثامنة والاربعين من عمرهِ على أثر علة عجز الاطباء عن تشخيصها ولكنهم بذلوا الجهد في علاجها فقضوا عشرين يومًا وهم يختلفون اليهِ جماعات ووحدانًا يبدلون الدواء بالدواء وامرأتهُ الحكيمة الكاملة واقفة بين يديهِ ترقبهُ بعينيها وتخدمهُ بيديها وترعاه بقلبها وتشاركه بعواطفها وتنشطهُ بلطفها وأُنسها ولو استطاعت الفدية لفدتهُ بنفسها · ولكن الله أراد ما لم تردهُ فاختطفتهُ المنون من بين يديها وغادرتها حائرة تندب بعلها وترثيهِ · وامهُ العجوز تناديهِ وتبكيهِ وتكلفهُ السلام على أخيهِ · ونجلهُ الوحيد يترامى عليهِ ويدعوهُ وما عهدهُ الاَّ مجيب دعاءهُ ملبي سؤْلهُ الاَّ اليوم فقد خاب نداؤُه وذهب رجاؤُه ضياعًا رحم الله الفقيد رحمة واسعة وعزَّى أرملتهُ الفاضلة ووالدتهُ الثاكلة ونجلهُ واخوتهُ وسائر آلهِ على فقدهِ والهمهم صبرًا جميلاً على هذا المصاب الجسيم

أما ترجمته فانها داخلة في ترجمة أخيه في الهلال الثامن من السنة الرابعة فلتراجع هناك

❊ سبع شميل ❊ في سفح لبنان مما يلي ساحل بيروت قرية حسنة الموقع نشيطة الهواء عذبة الماء اسمها كفرشيما نبغ فيها جماعة كبيرة من العلماء ملأت شهرتهم الاسماع اشهرهم بيت اليازجي و بيت شميل و بيت نقلا . وفي هذه القرية توفي في اوائل هذا الشهر الشاب الذكي المرحوم سبع شميل شقيق رصيفنا رشيد بك شميل صاحب البصير على اثر علة الصدر المشومة التي لكثرة فتكها بارباب الاقلام سماها بعضهم « علة الكتاب » والعياذ بالله . ولا غرو اذا سميت بذلك ونعرف جماعة كبيرة من رجال الادب وخصوصاً كتاب الجرائد ماتوا بهذا الداء العياء وهم في ريعان الشباب . وهو دليل آخر على ما يقاسيه رجال الكتابة من المشاق وما يعرضون انفسهم اليه من الاخطار . ولا يستطيع الصبر على هذه الصناعة غير اصحاب الامزجة السليمة والابنية القوية

قضى سبع شميل وهو في الرابعة والثلاثين من عمره وقد عمل ما لم يعمله الكهول من الجهاد في سبيل الحياة فتاجر وعلم وألف وحرر في بيروت واوربا ومصر حتى داهمه الداء الخبيث فاضطره الى الاستشفا بهواء لبنان . فعاد الى مسقط رأسه وأهله يتوقعون حلول القضاء وتوقع المصيبة شرٌّ من وقوعها حتى جاءهم منعاه فبكوهُ ورثوه وهيهات لو ينفع البكاء او الرثاء اذا قضي الامر وحلَّ القضاء

فنتقدم بواجب التعزية الى رصيفنا صاحب البصير والى سائر آل شميل الكرام على مصيبتهم ومصيبة الادب بفقد ذلك الشاب الاديب رحمه الله رحمة واسعة

❊ وفاة زوجين عجوزين ❊ نعي الينا من زحلة بلبنان الشيخ الجليل المرحوم ابراهيم شحادة والد حضرات الافندية خليل وطنوس وفرج شحاده وعم حضرة رصيفنا نقولا افندي شحاده مدير الرائد المصري قضى في التسعين من عمره وكانت قرينته قد تقدمته بعشرة ايام كانهما على موعد من اللقاء هناك . ففارقا العالم معًا وقد شبعا من الايام وقضيا العمر بصحة وسلام وربيا اولادهما احسن تربية . وكان المرحوم مثال التقوى والفضيلة وسداد الرأي بين اهله وذويه . فنعزي اولاده واولاد اخيه وسائر آل شحاده على فقده ونطلب لهم بعده طول البقاء

❊ حسن حماده ❊ استأثرت رحمة الله بالمرحوم حسن حماده المحامي في اواخر

مايو الماضي · قضى اوائل ايامهِ في خدمة الحكومة ثم تعاطى صناعة المحاماة زمناً طويلاً عاملاً مجتهداً حتى توفاه الله فبكاه الاهل والاصدقاء وشيعوا جنازتهُ باحتفال يليق بمقامهِ · فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمدهُ برحمتهِ ورضوانهِ و يلهم حضرة نجلهِ الوحيد محمود افندي حماده جميل الصبر على فقدهِ

❋ تعزية ❋ نتقدم الى حضرات الافندية خليل ونسيب ونجيب المشعلاني ووالدهم بواجب التعزية على وفاة المرحومة هيلانة المشعلاني والدتهم وزوجتهِ قضت في بيروت في الستين من عمرها بعد علة طال مكثها فاحتملتها بالصبر الجميل رحمها الله رحمة واسعة

باب الأخبار العلمية

❋ الزواج بالفونوغراف ❋ من جملة غرائب الاميركان ان شاباً من كنتكي وفتاة من ايلينوس تعاهدا على الزواج واتفق قبيل الوقت المعين لعقدهِ ان الفتاة أُصيبت بالدفثيريا ووضع الاطباء النطاق الصحي على منزلها ولم يرد الشاب تأجيل الاحتفال فاستدعى قسيساً وفونوغرافين فاستفهمهُ القسيس قال احدهما عن رغبتهِ في الاقتران بتلك الفتاة فاجاب بالايجاب وانطبع الصوت على تلك الآلة · و بعثوا بالآلة الاخرى الى الفتاة وفيها صورة السؤال فاجابت عليهِ بصوت حفظ في آلة اخرى وتم الاقتران

❋ جريدة الارواح ❋ ومن غرائب الاميركان أيضاً أن جريدة أُسبوعية ظهرت في شيكاغو اسمها « نام ان ذي سكاي » (Name on the sky) لمخابرة عالم الارواح · وقد ذكرت جريدة الاختراع صدور العدد الاول منها وفيهِ مقالات ممضاة من لوثيروس المصلح الشهير والبابا بيوس التاسع ومودي الواعظ الشهير وغيرهم من مشاهير الاموات · وفيها مقالة لرجل شهير كان في حياتهِ مولعاً بصيد الخنزير قال فيها ان أرواح الخنازير التي ذبحها لا تزال حية تسرح في عالم الارواح · وعندنا ان اقدام

اصحاب الارواح على انشاء . هذه الجريدة ليس باغرب من اقبال الناس على مطالعتها في بلاد متمدنة مثل الولايات المتحدة ولله في خلقهِ آيات

❊ الصغائر تولد الكبائر ❊ من غرائب الاتفاق ان صعود اثمان الفلفل في بلاد الهند كان سبباً في استيلاء الانكليز على تلك البلاد . وذلك ان التجار الهولنديين في الهند رفعوا اسعار الفلفل في اواخر القرن السادس عشر وكان الرطل بثلاثة شلينات فجعلوهُ بستة ثم بثمانية . فاجتمع تجار لندن والفوا شركة تحمل اليهم الفلفل من جزائر الهند رأساً سموها شركة جون . وكانت تلك الشركة سبباً في مد يد الانكليز الى الهند شيئاً فشيئاً حتى استولت عليها

❊ مقذوفات فيزوف ❊ وجدوا في جملة مقذوفات فيزوف البركان المشهور في ايطاليا حجرًا بركانياً علوهُ ١٠٨٠٠ قدم ووزنهُ ثلاثون طناً يحتاج في قذفهِ الى قوة ٦١٠٠٠٠ حصان .

❊ نحل بلا ابر ❊ من الاقوال الحكمية المأثورة قولهم « ولا بد دون الشهد من ابر النحل » اي لا بد لجاني العسل من تحمل لذع النحل . ولكنهم اكتشفوا في جزيرة مونسرات من جزائر الهند الغربية على خشارم (جماعات) من النحل تصطنع العسل وليس لها ابر . وهو اكتشاف ذو بال اهتم بهِ الناس في اميركا واوربا اهتماماً عظيماً واخذوا في تربية هذا النحل واستخدامهِ في اصطناع العسل لانهُ لا يؤْذي

❊ المعالجة بالفاكهة ❊ فحص الدكتور كيلوك ٨٠٤٢ معدة فوجد ٣٨ في المئة منها تحتوي مكروباً مضرًا . وكان المظنون ان الحامض الهيدروكلوريك اقوى مهلكات الميكروب في المعدة ثم وجدوا انهُ لا يفيد الاَّ قليلاً وان الفاكهة احسن مطهرات القناة الهضمية وجربوها في اناس تحققوا وجود الفساد في امعائهم فعالجوهم بالاغتذاء على الفاكهة وحدها من يومين الى سبعة وكانت النتيجة حسنة . ووجدوا الفاكهة الحامضة اقوى فعلاً من غير الحامضة والنيئة افضل من المطبوخة

❊ المخترعون والمخترعات ❊ يؤْخذ من تقرير مصلحة الجوازات الصناعية في لندن ان في كل مئة اختراع اختراعين للنساء

❊ اديسون والكهربائية ❊ يقول اديسون المخترع الكهربائي الشهير انهُ استنبط طريقة تقلل نفقات القوات الكهربائية الى نحو الثلث فاصطنع بطارية لا يزيد وزنها على ثلث وزن البطاريات المعروفة مع ان قوتها مثل قوة تلك . فالبطارية التي تولد قوة

حصان واحد لايقل وزنها عن مئة وخمسين رطلاً . فجعلها ثلاثة وخمسين فاذا صح ذلك دخلت الكهربائية في دور جديد ولكن الناس تعودوا الشك في ما يرويه الاميركان عن اديسون

❋ اشعة رنتجن بدون كهربائية ❋ من المعلوم ان الاشعة المذكورة انما تتولد بالشرارات الكهربائية ولكن أحد علماء الكهربائية استخرج تلك الاشعة من نور الشمس بارسال اشعتها البنفسجية على سطح معدني . ولم نطلع على تفصيل ذلك بعد

❋ المكروب والحياة ❋ يظن كيانيزين الطبيب ان بعض انواع الميكروب لازمة لحياة الحيوان لزوم الاكسجين . ودليله على ذلك انهم حبسوا عدة حيوانات في غرفة هواؤها نقيٌّ بضعة ايام فمات بعضها وعاش البعض الآخر زمناً قصيراً بعد اخراجها من ذلك الحبس . والتي بقيت حية لاحظوا فيها ضعفاً شديداً ثم وجدوا بالفحص ان بقاءها حية انما سببه نوع من الميكروب كان في ذلك الهواء فدخل الانسجة وفعل فعل الاوكسجين . فلما منعوه عنها ماتت حالاً

مطبوعات جديدة

نرجو ممن نقرظ كتبهم او جرائدهم في هذا الباب ان يعذرونا على الاكتفاء بذكر اسمائهم والقابهم الرسمية مجردة من نعوت التفخيم ولهم الفضل

❋ شجرة الدر ❋ هي مجلة نسائية علمية ادبية فنية فكاهية تصدر بالاسكندرية في اول كل شهر باللغتين التركية والعربية لمنشئتها الست سعديه سعد الدين . قد اطلعنا على الجزء الثاني منها فرأينا في قسمه العربي مقالة في الدفاع عن النساء وأُخرى في مدارس البنات المسلمات بمصر والاسكندرية ومقالة في القول بالموجب وشذرات ادبية ومراسلات وحكماً وامثالاً . بدل اشتراكها ستون غرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج فنحث الادباء والاديبات على مطالعتها ولا بد من تنشيط المشروعات الادبية النسائية لاننا في غاية الاحتياج اليها

❋ صفاء الوداد ❋ هي رواية ادبية غرامية الفها في الانكليزية كاتب لم يذكر اسمهُ . ثم نقلها الى العربية كاتب اكتفى من اسمه بحرف (م . . .) وقد طبعت بنفقة مكتبة المطبعة الادبية في بيروت لصاحبها سليم بك صالح نصر وتباع فيها وثمن النسخة ثمانية

فروش صاغ واجرة البوسطة غرش . والرواية رشيقة العبارة حسنة الانسياق فنحث الادباء على مطالعتها

﴿ حفظ صحة المتزوج والعازب ﴾ للكتب الصحية فائدة لايعرف قدرها غير أرباب العائلات وخصوصاً في حفظ الشباب . وكان قد خدم العربية في هذا السبيل الدكتور شاكر افندي الخوري طبيب العيون في بيروت فألف كتاباً سماه صحة المتزوج وزواج العازب اتى فيه على فوائد لا يعثر عليها الاّ بالمطالعات الطويلة . وبسطها للناس بسطاً حسناً . فراج الكتاب حتى نفدت نسخهُ ولبثنا نتوقع اعادة طبعهِ او ظهور سواه حتى ورد علينا نسخة من كتاب في هذا الموضوع اسمهُ حفظ صحة المتزوج والعازب ألفهُ بالتركية المرحوم الاميرالاي الدكتور حسين بك رمزي استاذ علم الحيوان في المدارس العالية السلطانية ونقلهُ الى العربية حضرة محمد افندي توفيق المرعشلي . وطبع طبعاً نظيفاً موضحاً بالرسوم . وهو من خيرة الكتب الصحية التي يحسن ان لا تخلو منها مكتبة . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثمانية قروش صاغ واجرة البوسطة غرش

﴿ الهناء بعد العناء ﴾ هي رواية ادبية غرامية تشخيصية ذات خمسة فصول تأليف يوسف افندي هندي بادارة بوسطة بور سعيد المصرية . صفحاتها ستون صفحة ثمن النسخة ثلاثة غروش صاغ وتطلب من السيد محجوب الكتبي في بور سعيد

﴿ رجال السيف ﴾ هي رواية غرامية للكاتب الفرنساوي بونسون دي ترايل نقلها الى العربية حضرة زكي افندي مابرو وطبعت بنفقة جرجي افندي غرزوزي صاحب جريدة الرقيب وتباع في مكتبتهِ بالاسكندرية وبمكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ستة غروش واجرة البوسطة غرش

﴿ تاريخ الترانسفال ﴾ هو كتاب يدل اسمهُ على موضوعهِ تأليف حضرة ميشيل افندي اغيا يبحث في جغرافية الترانسفال وتاريخها واخلاق أهلها الاصليين والنازحين واصل كل منها وتفصيل الحرب الاخيرة واسبابها وعواقبها . وهو موضوع يلذ الناس بمطالعتهِ لحداثة عهدهِ . وهذا اول كتاب ظهر في هذا الشأن فنحث الادباء على مطالعتهِ فانهُ سهل المأخذ مزين بالرسوم والاشكال
